Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 50, No. 5, 2023

Deanship of Scientific Research

Predictive Ability of the Big Five Personality Factors in Helping Behavior Among International Students at Islamic University

Bandar Salah Almailabi*

Department of Education, College of Da`wah and Fundamentals of Religion, Islamic University, Madinah, Kingdom of Saudi Arabia.

Received: 21/12/2021
Revised: 3/2/2022
Accepted: 8/9/2022
Published: 30/9/2023

* *Corresponding author:*
almailabi@hotmail.com

Citation: Almailabi, B. S. . (2023). Predictive Ability of the Big Five Personality Factors in Helping Behavior Among International Students at Islamic University. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *50*(5), 387–403. https://doi.org/10.35516/hum.v50i5.69

Abstract

Objectives: The current study aimed to reveal the level of helping behavior, the degree of the Big Five Factors, and to identify the differences between them. It also sought to verify the re-search hypothesis of the predictive ability of the Big Five factors of helping behavior among Malian, Indonesian, and Mauritanian students at the Islamic University of Madinah.

Methods: The study followed the predictive survey method. The Helping Behavior Scale was used by Caprara and colleagues (Caprara, et al., 2005), and the Big Five Factors scale for Soto and John (Soto & John, 2017). The study tools were applied - to a selective stratified sample of (347) students at the Islamic University.

Results: The results showed that a very high level of helping behavior among the sample mem-bers. Levels of the Big Five Personality Factors varied among respondents. The negative emo-tionality factor was low, the extraversion and openness factors were medium, while the agreeableness and conscientiousness factors were high. The results also showed the ab-sence of differences in helping behavior among Malian, Indonesian, and Mauritanian Islamic University students. Finally, the results revealed that the research hypothesis was partially ful-filled, as the variables extraversion, agreeableness, and openness (as positive predictors), and the negative emotion variable (as negative predictors) were able to predict helping behavior, while the conscientiousness variable failed to do so.

Conclusions: Benefiting of the Islamic university students in volunteer work and helping Me-dinan society. Given that Mauritanian students suffer from a medium degree of negative emo-tion – showed be shown in results - it is preferable to provide counseling services through the university's counseling center; to lower those negative feelings.

Keywords: Helping behavior, big five factors, cross-cultural, international students.

القدرة التنبؤية للعوامل الخمس الكبرى للشخصية بسلوك المساعدة لدى الطلاب الدوليين بالجامعة الإسلامية

بندر بن صلاح المليلي*

قسم التربية، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

ملخّص

الأهداف: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى سلوك المساعدة، ودرجة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وتعرُّف الفروق بينهما، كما سعت إلى التحقق من الفرض البحثي الخاص بالقدرة التنبؤية لأبعاد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بسلوك المساعدة لدى الطلاب الماليين، والإندونيسيين، والموريتانيين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

المنهجية: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التنبؤي، مستخدمة مقياس سلوك المساعدة لكابرارا وزملاؤه(Caprara, et al., 2005) ، ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لـ"سوتو وجون (Soto & John, 2017). "وطُبِّقتْ أداتا الدراسة- بعد التحقق من صلاحيتها- على عينة طبقية انتقائية مكونة من (347) طالب في الجامعة الإسلامية.

النتائج: خلصت النتائج إلى مستوى مرتفع جدًا من سلوك المساعدة لدى أفراد العينة. وجاءت مستويات العوامل الخمسة الكبرى للشخصية متباينة بين المستجيبين؛ إذ جاء عامل العاطفة السلبية منخفضًا، وعاملي الانبساطية والانفتاح متوسطًا، بينما جاء عاملي الوادعة والتفاني مرتفعًا. وأخيرًا، كشفت النتائج عن تحقق الفرض البحثي جزئيًا؛ إذ أسهمت متغيرات الانبساطية، والوداعة، والانفتاح (بصفتها منبئات موجبة)، والعاطفة السلبية (بصفته منبئًا سالبًا) التنبؤ بسلوك المساعدة، في حين فشل متغير التفاني في ذلك .

الخلاصة: لما كان سلوك المساعدة لدى طلاب الجامعة الإسلامية مرتفعًا؛ وجب على القائمين بالنشاطات الطلابية الإفادة من هذه الميزة من خلال اشراكهم في البرامج التطوعية وخدمة المجتمع المدني. ونظرًا إلى ما يواجهه الطلاب الموريتانيين من عاطفة سلبية متوسط الدرجة- كشفت عنها نتائج الدراسة- يُفضل معها تقديم خدمات إرشادية عبر المركز الإرشادي بالجامعة؛ لخفض مشاعرهم السلبية.

الكلمات الدالة: سلوك المساعدة، العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، الطلاب الدوليين بالجامعة.

© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المقدمة

أولى الدين الإسلامي الحنيف منزلة عظيمة لسلوك المساعدة؛ ليبني مجتمعًا متماسكًا تسوده المحبة والألفة؛ ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: (من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته) (البخاري، 2003). وتنطوي المساعدة بصفتها سلوكًا بشريًا إيجابيًا على "الأفعال التي يأتي به الفرد بهدف إفادة الآخرين" (Batson, 2012). وعادة ما يسعى الفرد إلى مساعدة الآخرين بطرق متعددة منها: المساعدة المادية كتقديم مبلغ مادي لمن يحتاج إليه، والمساعدة من خلال التطوع بالوقت والجهد والخبرة، والتعاون مع الآخرين؛ لتحقيق أهداف مشتركة.

يسعى الفرد إلى بلوغ عددٍ من الأهداف عند إقدامه على مساعدة الآخرين، إذ تفترض نظرية التبادل الاجتماعي Social exchange أنَّ المساعدة- شأنها شأن السلوكات الاجتماعية الأخرى- مدفوعة برغبتنا في زيادة المكاسب، وخفض التكلفة. ومن ذلك، ما يجده الفرد من قبولٍ واستحسان اجتماعي حين يساعد الآخرين، مما يُسهم في رفع تقديره لذاته، وتحسين مفهوم الذات لديه (Aronson., et al, 2015). كما يتوقع الفرد حين يساعد الآخرين أن يُعامل بالمثل، فمساعدته لفرد ما تنطوي على توقعه بأن يكافأ بالمعاملة ذاتها. وعلى الرغم من ذلك، قد يُحجم الفرد أحيانًا عن تقديم المساعدة متى ما كانت مدخلات المساعدة مكلفة مقارنة بمخرجاتها، أي أنَّ ما يترتب على سلوك المساعدة من مكافأة غير مجزٍ وفقًا لتقديره (Cook & Rice, 2003).

يُعدُّ سلوك المساعدة ظاهرة نفسية اجتماعيةُ مركبة، تتعددُ العوامل المسببة لها، ما بين عوامل شخصية (كالسمات التي يتحلى بها الفرد)، وعوامل موقفية (كنوع الجماعة التي ينتمي إليها طالب المساعدة). وعلى الرغم من أهمية العوامل الموقفية إلا أنَّ بعض السمات الشخصية من شأنها أن تُعزّزَ استعداد الأفراد؛ لمساعدة الآخرين. فعلى سبيل المثال، وجد(Graziano & Tobin, 2009) أنَّ الوادعة Agreeableness تؤدي دورًا مهمًّا في إقدام الفرد على تقديم المساعدة، إذ إنَّ الفرد الذي يمتلك هذه السمة أكثر احتمالًا؛ لمساعدة الآخرين من غيره، كما تقل احتمالية مساعدة الشخص العصابي للآخرين (Xie, 2004). وتناولت دراسة عدة (Kurzban & Houser, 2001; Caprara, et al., 2010; Afolabi, 2013) العلاقة بين سلوك المساعدة والسمات الشخصية مستخدمة نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بصفته النموذج الأوفر حظًا في دراسة الشخصية (Van den Akker, et al., 2013). وينطوي النموذج على خمسة عوامل هي: الانبساطية Extraversion، والوداعة Agreeableness، والعاطفة السلبية Negative emotionality، والتفاني Conscientiousness، والانفتاح Openness. ويُمثلُ كل بعدٍ من الأبعاد الخمسة متصلًا يقع على طرفيه السمة ونقيضها. فعلى سبيل المثال، تقع الانبساطية الشديدة على أحد القطبين، ويقع الانطواء الشديد على الطرف الآخر، ويقع الأفراد على نقطة ما، بين هذين القطبين. ونظير ذلك، حين يحصل الفرد على درجة مرتفعة على بعد الانفتاح، إذ يوصف بأنه مبدعٌ، ومنفتحٌ على تجربة أشياء جديدة، وقادرٌ على مواجهة التحديات. ونقيضه، من يحصل على درجة متدنية على البعد إذ لا يستمتع بالأشياء الجديدة، ويقاوم الأفكار الحديثة، وتعد شخصيته تقليدية.

كشفت أدبيات البحث في ما يخص العلاقة بين سلوك المساعدة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية نتائج غير متسقة إلى حد ما، ففي حين تؤيد بعض الدراسات العلمية وجود علاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وسلوك المساعدة (Carlo, et al., 2005)، نجد أنَّ دراسات أخرى خلصت إلى غياب تلك العلاقة (Kurzban & Houser 2001; Afolabi, 2013).

وعليه، تسعى الدراسة الحالية إلى تعرُّف مستويات سلوك المساعدة، ودرجة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والفروق بينهما، وقدرة الأبعاد الخمسة على التنبؤ بسلوك المساعدة لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من الجنسية: المالية، والإندونيسية، والموريتانية.

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها كونها دراسة عبر الثقافات، قد تُسهم في تزويدنا بفهم أشمل للسلوك البشري عبر ثقافات مختلفة، إذ تكشف الدراسات عبر الثقافات مدى دقة النتائج وتحقق الفرضيات التي توصل إليها الباحثين في ثقافاتهم. فالسلوكات الصادرة من الأفراد تختلف باختلاف الثقافات، فما يعد سلوكًا إيجابيًا في ثقافة ما قد ينظر إليه بصفته سلوكًا سلبيًا في ثقافة أخرى. يسهم ذلك في بناء علم نفس عالمي أكثر شمولية، ويكون صالحًا لمجموعة أوسع من الثقافات (Berry, et al., 2002).

مشكلة الدراسة وأسئلتها

الإنسان بطبعه كائنٌ اجتماعي، يتفاعل مع الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة. يميلُ إلى أن يكون ضمن جماعة يُشبع من خلالها حاجته النفسية الاجتماعية، مثل: الحاجة إلى التقدير، والاستحسان الاجتماعي، والبذل، والعطاء. ويُسهم سلوك المساعدة الذي ينتهجه الفرد في إشباع جزئي لتلك الحاجات (Aronson., et al, 2015). ومن تلك الجماعات التي ينتمي إليها الفرد جماعة رفاق التعليم الجامعي، إذ تعد المرحلة الجامعية مرحلة تفاعل اجتماعي نشط يبني فيها الطالب علاقات اجتماعية متنوعة قائمة أحيانًا على مبدأ التبادل الاجتماعي. ومن ذلك ما يقوم به طلاب الجامعة الإسلامية من مساعدة لزملائهم الملتحقين حديثًا بالجامعة، إذ يتطوعون بالجهد، والوقت، والمعرفة؛ لمساعدة زملائهم بتعلم اللغة العربية، وتعريفهم بثقافة البلد المضيف المختلفة عن ثقافة بلدانهم، فضلًا عن المساعدة الأكاديمية والاجتماعية الأخرى.

يتأثر سلوك المساعدة بعوامل عدة، منها العوامل الشخصية كالسمات التي يمتلكها الفرد وتعزز من استعداده لمساعدة الآخرين. فالانبساطية على

سبيل المثال، ترتبط ارتباطًا موجبًا بسلوك المساعدة، أي كلما امتلك الفرد درجة مرتفعة من الانبساطية زادت ممارسته لسلوك المساعدة. وكما أُشير سابقًا، فقد تبين للباحث ومن خلال مراجعته للدراسات السابقة عدم اتساق النتائج الخاصة بالعلاقة بين سلوك المساعدة والسمات الشخصية ممثلة بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ففي الوقت الذي خلصت فيها بعض الدراسات إلى وجود علاقة موجبة بين سلوك المساعدة والانبساطية، والوداعة، والتفاني، والانفتاح، وعلاقة سالبة بالعصابية (Pursell, et al., 2004; Tariq, 2004; Xie, 2004; Carlo, et al., 2005). كشفت نتائج دراسات أخرى عن غياب للعلاقة (Kurzban & Houser, 2001; Afolabi, 2013)، فضلًا عن اقتصار تلك الدراسات في مجملها على عينات من جنسية واحدة دون مقارنتها بثقافات أخرى متنوعة. أدى عدم اتساق النتائج تلك، وندرة الدراسات عبر الثقافات التي تناولت متغيري: سلوك المساعدة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية إلى إجراء الباحث لدراسته الحالية سعيًا منه للإجابة عن الاسئلة البحثية التالية:

1.ما مستوى سلوك المساعدة لدى الطلاب الماليين، والإندونيسيين، والموريتانيين بالجامعة الإسلامية؟

2.ما درجة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الطلاب الماليين، والإندونيسيين، والموريتانيين بالجامعة الإسلامية؟

3.هل توجد فروق في سلوك المساعدة بين الطلاب الماليين، والإندونيسيين، والموريتانيين بالجامعة الإسلامية؟

4.هل يمكن للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية التنبؤ بسلوك المساعدة لدى الطلاب الماليين، والإندونيسيين، والموريتانيين بالجامعة الإسلامية؟

أهداف الدراسة

في ضوء أسئلة الدراسة فقد تحددت أهدافها الأربعة بتعرُّف ما يلي: -

1.مستوى سلوك المساعدة لدى الطلاب الماليين، والإندونيسيين، والموريتانيين بالجامعة الإسلامية.

2.درجة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الطلاب الماليين، والإندونيسيين، والموريتانيين بالجامعة الإسلامية.

3.طبيعة الفروق في سلوك المساعدة بين الطلاب الماليين، والإندونيسيين، والموريتانيين بالجامعة الإسلامية.

4.القدرة التنبؤية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية بسلوك المساعدة لدى الطلاب الماليين، والإندونيسيين، والموريتانيين بالجامعة الإسلامية.

أهمية الدراسة

تنطوي الدراسة الحالية على أهمية نظرية وعملية، يوجزها الباحث في ما يلي: -

أ. الأهمية النظرية

1.قد تُعدُّ الدراسة الحالية إضافة معرفية في مجال سلوك المساعدة في الدراسات العربية التي تعاني شحًا من حيث تناول متغيرات الدراسة عبر ثقافات مختلفة.

2. تتناول الدراسة الحالية الطالب الجامعي الذي يُعدُّ شريحة مهمة في العملية التعليمية، وحجر الزاوية فيها، وتعرُّف متغيراته الشخصية والنفسية قد يُسهم في فهم سلوكه، وتفسيره، والتنبؤ به، وضبطه.

ب. الأهمية العملية

1. قد يُسهم تعرُّف درجة سلوك المساعدة لدى طلاب الجامعة في الإفادة منهم في البرامج التطوعية التي تقدمها الجامعة، فالدرجة المرتفعة على سبيل المثال تنبئ عن رغبة الطلاب في مساعدة زملائه وخدمة مجتمعه.

2. قد تُسهم معرفة الطالب الجامعي لدرجة امتلاكه للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية في فهم أفضل لذاته، ومعرفة نقاط قوته وضعفه، فضلًا عن أنَّ ذلك قد يسهم في اختياره للمهنة المناسبة وفقًا لنمط شخصيته.

حدود الدراسة

التزمت الدراسة الحالية الحدود التالية: -

الحدود الموضوعية: موضوع سلوك المساعدة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلاب الجامعة الإسلامية.

الحدود البشرية: الطلاب الماليين، والإندونيسيين، والموريتانيين بالجامعة الإسلامية.

الحدود الزمانية: الفصل الأول من العام الجامعي 1442هـ/ 1443هـ.

الحدود المكانية: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

التعريفات النظرية والإجرائية

سلوك المساعدة Helping Behavior

"أي فعل يأتي به الفرد بهدف إفادة الآخرين" (Batson, 2012). ويعرفه الباحث إجرائيًا: بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس سلوك المساعدة المعدُّ من قبل كابرارا وزملاؤه (Caprara, et al., 2005).

العوامل الخمسة الكبرى للشخصية The Big Five Personality Factors

عرفت جمعية علم النفس الأمريكية (APA) العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بأنها: "نموذجٌ للأبعاد الأساسية للفروق الفردية في الشخصية. وتُصنف عادة تلك الأبعاد إلى: الانبساطية، والعصابية، والوداعة، والتفاني، والانفتاح على الخبرة". ويشيرُ الباحث إلى أنَّ العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في الدراسة الحالية هي: الانبساطية، والوداعة، والتفاني، والعاطفة السلبية، والانفتاح". وُتعرف إجرائيًا: بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على المقياس المعدُّ من قبل "سوتو" و "جون" (Soto & John, 2017).

الانبساطية

"بُعدٌ شخصي مستقر يتميز بالميل نحو الاجتماعية، والمرح، والحيوية، والدفء" (Watson & Clark, 1997). ويُعرف الباحث الانبساطية إجرائيًا: بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على بعد الانبساطية من مقياس "سوتو" و "جون" (Soto & John, 2017).

الوداعة

يتميزُ الحاصلين على درجة مرتفعة على بعد الوداعة بأنهم: رقيقو القلب، ومتسامحون، وطيبون، ويثقون بالآخرين(McCrae, 1985). وتُعرّف الوداعة إجرائيًا: بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على بعد الوداعة من مقياس "سوتو" و "جون" (Soto & John, 2017).

التفاني

يُوصف صاحب هذه السمة بأنه منظمٌ، ومثابرٌ، ويستمر بالمهمة حتى ينجزها، ويمكن الاعتماد عليه، ويحافظ على الأشياء نظيفة ومرتبة (Soto & John, 2017). ويُعرِّفُ الباحث التفاني إجرائيًا: بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على بعد التفاني من مقياس "سوتو" و "جون" (Soto & John, 2017).

العاطفة السلبية

تُشير العاطفة السلبية إلى: "الفروق الفردية في الميل للتجربة والتفاعل مع المشاعر السلبية، مثل الحزن والقلق والخوف والغضب" (Costa & McCrae, 1992). وتُعرف إجرائيًا: بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على بعد العاطفة السلبية من مقياس "سوتو" و "جون" (Soto & John, 2017).

الانفتاح

يشير الانفتاح إلى: "الفروق الفردية في الميل للانفتاح على الخبرات الجمالية أو الثقافية أو الفكرية الجديدة"(Vanden Bos, 2007). ويُعرف الباحث الانفتاح إجرائيًا: بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على بعد الانفتاح من مقياس "سوتو" و "جون" (Soto & John, 2017).

الإطار النظري

أولًا: سلوك المساعدة Helping Behavior

يُعدُّ سلوك المساعدة سلوكًا اجتماعيًا شائعًا في الحياة اليومية، ونعني به السلوكات التي يأتي بها الفرد لمساعدة الآخرين. وهو كغيره من الظواهر النفسية الاجتماعية المختلفة ظاهرة معقدة؛ ليس من حيث أشكاله وعوامله المؤثرة فيه، ولكن أيضًا من حيث الدوافع الكامنة التي ينبع منها.

ثمة عواملٌ عدة تؤدي دورًا مهمًّا في دفعنا نحو سلوك المساعدة، كالتعاطف Empathy مثلًا، وهو القدرة على فهم مشاعر الآخرين، أي فهم الآخرين من خلال أطرهم المرجعية، أو من خلال تجربة مشاعرهم وتصوراتهم وأفكارهم تجربة غير مباشرة (Vanden Bos, 2007). بعبارة أخرى، نحن نساعد الآخرين؛ لأننا نشعر بالمشاعر السلبية التي يخبرونها، فنعمدُ إلى مساعدتهم؛ للتخلص من تلك الخبرات غير السارة. وهذا تصرفٌ غير أناني؛ لأننا نساعد الآخرين دون مؤثر خارجي. لكن الوجه الآخر للمسألة قد ينطوي على أنانية محضة، فالمساعدة هنا قد تهدف في المقام الأول إلى التخلص من المشاعر السلبية التي نخبرها، أي أنَّ مساعدة الآخرين ما هي إلا وسيلة؛ لمساعدة أنفسنا (Robert & Nyla, 2016). وعلى الرغم من ذلك، لا يكفي التعاطف وحده لإحداث استجابة اجتماعية إيجابية، بل لابد أن يرافقها تغذية راجعة لأثر سلوكنا على الآخرين، وهي ما يعرف بالفرح التعاطفيEmpathic joy (Smith, et al , 1989). ويقصد به الشعور غير المباشر بالمتعة، ذلك الشعور الذي يخبره المرء عند رؤية الشخص المحتاج سعيدًا (Quinn, et al., 2007). ومن ذلك مشاهدة علامات الفرح على محيا من نساعده.

نميلُ غالبًا إلى مساعدة الأفراد الذين يشابهوننا- من حيث العمر والجنسية وغيرها من الخصائص الأخرى- أكثر من أولئك الذين لا يشابهوننا، كما نميلُ إلى مساعدة الأفراد الذين يمرون بخبرة مشابهة لخبرة سابقة مررنا بها. يعزو "هودجز" وزملاؤه (Hodges., et al, 2010) ذلك إلى أنَّ التشابه مع الآخرين يثير اهتماماتنا العاطفية، وقدرتنا على فهم معاناتهم. وعلى الرغم من ذلك، نُحجم أحيانًا أو نتردد عن تقديم المساعدة في موقف ما، فما تفسير ذلك؟

يحدثُ أحيانًا أن يسقط أحدهم مغشيًا عليه في مكان عام، عندها قد يستجيب المارة أو لا يستجيبون، ويمكن لتلك الاستجابات أن تتراوح بين اللامبالاة إلى اتخاذ موقف إنساني شهم. إنَّ عدم تقديم المساعدة أو تأخرها يمكن أن يُعزى إلى انتشار المسؤولية Diffusion of responsibility وهو

مبدأ يشيرُ إلى أنَّ زيادة عدد الشهود في حالة طارئة يفضي إلى تقليل احتمالية تلقي المساعدة أو تأخرها على الأقل، فالجميع يفترض بأن شخصًا آخر سيقدمها (Darley & Latané, 1968). هذا الأمر قد يصح بين الغرباء؛ إلا أنه يقلُّ حال إدراكنا أنَّ الشخص المحتاج إلى مساعدة ينتمي إلى جماعتنا (Robert & Nyla, 2016).

إنَّ تقديم المساعدة في الحالات الطارئة أو عدم تقديمها يمضي عبر خمس خطوات: أولاها، أن ينتبه المتفرج ويدرك أنَّ حدثًا غير عادي يحدث. وثانيها، أن يُفسرَ الموقف على أنه حالة طارئة. وثالثها، أن يتحمل المتفرج مسؤولية تقديم المساعدة. ورابعها، أنَّ يتمتع المتفرج بالمعرفة والمهارة اللازمة للتصرف. وأخيرًا، أن يقرر المتفرج اتخاذ إجراء تجاه الموقف الطارئ (Robert & Nyla, 2016).

ذُكر أعلاه أنَّ اتخاذ إجراء إيجابي تجاه حالة طارئة يتضمن ضرورة تفسير الموقف على أنه حالة طارئة فعلًا، لكن ماذا عن المواقف الغامضة التي يصعب تحديد ما إذا كانت طارئة أم لا؟ إنّ زيادة عدد الأشخاص الذين يشهدون حالة طارئة يقلل من احتمالية تفسيرهم للحدث على أنه طارئ. تعرف هذه الحالة **بالتجاهل الجمعي** Pluralistic ignorance وهي حالة يحجم فيها الأشخاص عن تقديم المساعدة اعتقادًا منهم أنَّ الآخرين يفسرون الموقف بطريقة معينة، بينما هذا التفسير لا يحدث فعلًا. وسبب ذلك؛ أنَّ المتفرجين ليس لديهم معرفة يقينية بما يحدث، فيضطر الفرد للاعتماد على الآخرين في تفسير الموقف على أنه حالة طارئة. مثال ذلك، عدم تقديم المساعدة لشخص ممددٌ على قارعة الطريق ظنًا منّا أنّ الحالة غير طارئة (Quinn., et al, 2007).

النظريات المفسرة لسلوك المساعدة

بصفة عامة، تهدف النظريات في علم النفس إلى دراسة وفهم الأفكار والمشاعر والسلوك الإنساني. ويستعرض الباحثُ في ما يلي تفسير نظريتي: التبادل الاجتماعي والتعلم الاجتماعي لسلوك مساعدة الآخرين:

أ: نظرية التبادل الاجتماعي Social Exchange Theory

تشير نظرية التبادل الاجتماعي إلى أنَّ كثيرًا من سلوكاتنا تنبع من رغبتنا في زيادة الكسب وتقليل التكلفة (Cook & Rice, 2003). يفترض منظرو التبادل الاجتماعي أنه مثلما يحاول الأشخاص في عالم الاقتصاد زيادة نسبة أرباحهم النقدية وتقليل خسائرهم النقدية، يسعى الأشخاص في علاقاتهم مع الآخرين إلى زيادة نسبة مكافآتهم الاجتماعية Social Rewards مقارنة بالتكلفة الاجتماعية Social Costs.

ترتكز نظرية التبادل الاجتماعي على أربعة مفاهيم رئيسة هي: التكلفة، والمكاسب، والمخرجات، ومستوى المقارنة، فالإتيان بسلوك إيجابي يعتمد على تصورنا للمكافأة التي سنحصل عليها، وتصورنا للتكاليف التي سنتكبدها. بوسعنا التفكير في المسألة وكأنها معادلة رياضية تُطرح فيها المكافأة من التكلفة؛ لنحصل على النتيجة outcome، فإن كانت النتيجة موجبة أقدمنا على الإتيان بالسلوك وإن كانت سالبة أحجمنا. ويحدد مستوى المقارنة الخاصة بنا- إلى جانب المكافأة والتكلفة- إقدامنا على الآتيان بالسلوك من عدمه، فنجد أنَّ شخصًا يحجم عن تقديم المساعدة؛ لأن مستوى مقارنته مرتفع (أيّ: توقع مكافأة مجزية مقابل القليل من التكلفة). وفي ظروف مشابهة، يُقدمُ شخص آخر على المساعدة لكون مستوى مقارنته كان ضعيفًا، أيّ أنَّ مستوى المقارنة هو من حدَّد سلوكنا على الرغم من تشابه الظروف (Aronson., et al, 2015).

يمكن لسلوك المساعدة أن يكون سلوكًا مجزيًا عبر عدة طرق منها: قاعدة المعاملة بالمثل، فمساعدة شخص ما تزيد من احتمالية مساعدته لنا مستقبلًا، وقد قيل: من يفعل الخير لا يعدم جوازيه. كما أنَّ مساعدة الآخرين تخفف من الضيق الشخصي Personal distress الذي يشعر به الفرد نتيجة رؤيته لأشخاص يعانون من ضائقة ما، فضلًا عن الاستحسان الاجتماعي Social approval وزيادة الشعور بتقدير الذات التي يجنيها الفرد نظير مد يد العون للآخرين (Aronson., et al, 2015). وعليه- ووفقًا لنظرية التبادل الاجتماعي- فإن الفرد يوازن بين الجهد المبذول حين تقديم المساعدة، والنتائج المتوقعة نظير تقديمها، ومستوى المقارنة التي يجريها مرتفعة كانت أم منخفضة. وبناء على تلك المعالجة، يُقدم الفرد على تقديم المساعدة أو يتوقف عنها.

ومما لا شك فيه أن المساعدة سلوك إيجابي حث عليه ديننا الحنيف، تعظم فيه المكافأة وإن علت التكلفة، ومن ذلك ما ورد عن نبينا الكريم ﷺ في الحديث الصحيح "مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ" (البخاري، 2002).

ب. نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory

وفقًا لنظرية التعلم الاجتماعي لـ "باندورا " (Bandura, 1977) نتعلم الكثير من السلوكات من خلال مراقبة سلوكات الآخرين. ويُقلَدُ سلوك النموذج تبعًا لأربع خطوات اقترحها "باندورا"، جاءت على النحو التالي: -

1.الانتباه: نلحظ يوميًا العديد من السلوكات، وكثيرٌ منها لا يجذبنا نحو تقليده. لذا يجب أن يكون سلوك النموذج جذابًا كي نلاحظه ونسعى إلى تعلمه.

2.الاحتفاظ: الكثير من السلوكات الاجتماعية التي نتعلمها لا تُقلَّد مباشرة، لذا فإن قدرتنا على الاحتفاظ بها في الذاكرة يُعدُّ أمرًا ضروريًا عند إعادة إنتاج السلوك.

3.إعادة إنتاج السلوك: أي القدرة على تقليد سلوك النموذج، فالكثير من السلوكات التي نود تقليدها نفشل فيها؛ لحاجتها إلى قدرات جسدية ونفسية لا نملكها، إذ يفضي عدم امتلاك القدرات إلى الفشل في تقليد السلوك بغض النظر عن عدد مرات الملاحظة، ومقدار التعزيز، ومدى الاحتفاظ به في الذاكرة.

4.الدافعية: على الرغم من امتلاكنا أحيانًا للقدرات اللازمة لتقليد السلوك، وقدرتنا على الاحتفاظ به في الذاكرة؛ إلا أننا نتوقف عن تقليده؛ وسبب ذلك النتائج المتوقعة من عملية التقليد، فالفرد منا ينظر إلى عواقب السلوك، فإن كانت المكافأة تفوق التكلفة أقدمنا على السلوك، وإن فاقت التكلفة المكافأة أحجمنا.

بالطريقة ذاتها يجري تعلم سلوك المساعدة، حيث يُلاحظ الفرد السلوك الاجتماعي الإيجابي، ويحتفظ به في ذاكرته، ثم يعمد إلى تقليده متى ما امتلك القدرات اللازمة لذلك، وكان مدفوعًا بفعل المعززات- التي تفوق التكلفة وفق تقديره- المترتبة على الاتيان بالسلوك.

ثانيًا: العوامل الخمسة الكبرى للشخصية The Big Five Personality Factors

كلمة الشخصية Personality مشتقة من الكلمة اللاتينية Persona وتعني القناع، وهو ما يرتديه الممثلون في أثناء تأديتهم المواقف التمثيلية. أما من حيث الاصطلاح، فتعرِّفُ جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الشخصية بأنها: "الفروق الفردية في الأنماط المميزة للأفكار، والمشاعر، والسلوك". كما عرفها "ماكري" (McCrae, 2002) بأنها: "تصنيفٌ شاملٌ لسمات الشخصية، تنزعُ إلى إظهار أنماط متسقة من الأفكار والمشاعر والسلوك".

في العام (1936) قدَّم عالم النفس الرائد "جوردون ألبورت" وزميله "هنري أودبرت"(4500) مصطلحًا تعكس سمات الشخصية. وفي الأربعينيات من القرن الماضي قلّص "ريموند كاتل" وزملاؤه تلك القائمة إلى مجموعة مكونة من (16) سمة فقط. حلَّلَ العديد من الباحثين عمل "كاتل"، وتوصلوا إلى نتائج متشابهة، مفادها استقرار البيانات على خمسة عوامل. ورغم ذلك لم تلقَ العوامل الخمسة الكبرى للشخصية اهتمام الباحثين حتى ثمانينيات القرن الماضي؛ لتصبح مفهومًا واسع الانتشار في أبحاث علم النفس (Vinney, 2018)؛ وليصبح نقطة تحول حقيقية في تاريخ علم نفس الشخصية بصفته تصنيفًا مناسبًا لسمات الشخصية (John, et al., 2008).

دعمت مجموعة كبيرة من الأدلة البحثية نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. ويبدو أنَّ أبعاده الخمسة عالمية، حيث قدمت الدراسات عبر الثقافات Cross- Cultural دعمًا جزئيًا لتلك العوامل، ومن تلك الدراسات على سبيل المثال لا الحصر: (De Raad, 1998; Poortinga, et al., 2002; Schmitt, et al., 2007; Yamagata, et al., 2007). ويمكن إيجاز العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على النحو التالي:

أ. **الانبساطية**

سمة شخصية تتميز بالدفء، والتجمع، والإثارة، والتأثير الإيجابي. وصاحب الشخصية الانبساطية اجتماعي، ومنفتح على الآخرين، مفعمٌ بالنشاط والحيوية (Martsh & miller, 1997; Mesurado, et al., 2014). ويميل الشخص الذي يحصل على درجة متدنية في الانبساطية إلى الهدوء، والتحفظ، والخجل، والرغبة في البقاء منعزلًا عن الآخرين (Costa & Widiger, 2002).

ب. **الوداعة**

ميلُ الفرد إلى أن يكون اجتماعيًا، ومتسامحًا، ومتعاطفًا، ومباشرًا. وتتضمن سمات مثل الإيثار، والإذعان، والتعاون، والثقة، والتواضع، والعطف (John & Srivastava, 1999). ويميلُ صاحبها إلى أن يكون عطوفًا، ورقيق القلب، مفترضًا أنَّ الناس طيبون، فيحسن معاملتهم. وتشير المستويات المنخفضة من الوادعة إلى الميل إلى عدم التعاون، والسخرية، والفضاضة، في حين تعكس الدرجة المرتفعة من السمة إلى تبعية الفرد، وتردده، وخضوعه، وافراطه في الامتثال (Lau, 2013).

ج. التفاني

يميلُ الفرد المتفاني إلى إظهار الانضباط الذاتي، والسعي للإنجاز، والمثابرة حتى إنجاز المهمة في وقتها المحدد (Judge & ilies, 2002). ويميلُ الشخص وفقًا لهذه السمة إلى أن يكون منظمًا، ويحافظ على الأشياء نظيفة ومرتبة. في حين أنَّ منخفضي سمة التفاني يميلون إلى تجنب التخطيط للمستقبل، ويعانون من ضبط ذواتهم، لذا قد يعانون في بلوغ أهدافهم طويلة المدى، وقد يصعب التنبؤ بسلوكهم، والاعتماد عليهم (Augstein, et, al., 2019).

د. العاطفة السلبية

سمةٌ تشيرُ إلى القلق والاكتئاب، وعدم الاستقرار العاطفي، وصاحب هذه السمة مزاجيٌ، ولا يتعامل تعاملًا جيدًا مع الضغوط، ولا يشعرُ بالأمان، وغير متصالح مع ذاته (Soto & John, 2017). وعلى النقيض من ذلك، فإن الشخص ذو العاطفة الإيجابية أقل قلقًا، وأكثر استقرارًا عاطفيًا، ويميلُ إلى الشعور بالأمان، ومتصالح مع ذاته، ويتميز بالثبات الانفعالي، كما أنه أكثر عقلانية من الآخرين.

ج. الانفتاح

سمةٌ تشير إلى الفروق الفردية في الميل إلى الانفتاح على التجارب الثقافية أو الفكرية الجديدة (VandenBos, 2007). وصاحب هذه السمة مبدعٌ،

ومبتكرٌ للأفكار الجديدة، يُعدُّ بأنه مفكرٌ، ومهتمٌ بالأفكار المجردة، ومحبٌ للأدب والفنون (Soto & John, 2017). ويميل الشخص الذي يحصل على درجة متدنية على بعد الانفتاح إلى أن يكون أكثر تقليدية، وتحفظًا (Howard & Howard, 1995)

ويوضح الجدول (1) المستويات الثلاثة للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وفقًا لـ (Howard & Howard, 1995).

الجدول (1): المستويات الثلاثة للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وفقًا لـ (Howard & Howard, 1995, p, 4-7)

العامل	الدرجة المرتفعة	الدرجة المتوسطة	الدرجة المنخفضة
الانبساطية	المنبسط: يميل إلى ممارسة القيادة، يتمتع بنشاط جسدى ولفظى، ودود، منفتح على الآخرين.	القدرة على الانتقال على نحو مربح بين الانبساطية والانطوائية، متوسط الحيوية والمرح.	الانطوائى: يميل إلى الاستقلالية، والتحفظ، والبقاء بمعزل عن الآخرين.
الوداعة	المتكيف: يُخضع حاجاته الشخصية لحاجات الجماعة، متقبلًا معاييرها عوضًا عن الإصرار على معاييره.	شخص قادرٌ على الانتقال من صف القيادة إلى صف الأتباع حسب مقتضيات الموقف.	المتحدي: يركز على اشباع حاجاته عوضًا عن حاجات الجماعة، يهتم بالاستحواذ وممارسة السلطة.
التفاني	شخص على درجة عالية من ضبط الذات، والتركيز على أهدافه الشخصية والمهنية، مميزٌ في تحصيله الأكاديمي والوظيفي.	شخصٌ متوازن، يسهل عليه الانتقال من مرحلة التركيز إلى مرحلة التراخي. وبوسعه أن يكون مديرًا مثاليًا.	المرن: الشخص الأكثر مرونة، وتشتيتًا، وميلًا إلى المتعة، وأقل تركيز على أهدافه.
العاطفة السلبية	المنفعل: يشعر بمشاعر سلبية أكثر من غيره، ورضًا أقل عن الحياة.	مزيجٌ من السمات الانفعالية والمرونة، ولديهم القدرة على تغيير سلوكهم حسب متطلبات الحياة.	المرنون: أكثر عقلانية من الآخرين، غير متأثر بما يدور حوله.
الانفتاح	المستكشف: اهتمامات واسعة، محبٌ للحداثة والابتكار، ينظر إليه على أنه متحرر، ومتأملٌ، ومفكر.	شخص يركز على المألوف لفترة طويلة، لكنه في نهاية المطاف يلجأ للابتكار والتجديد.	المتحفظ: أكثر تقليدية، وأكثر تحفظًا، لكن ليس بالضرورة أن يكون متسلطًا.

الدراسات السابقة

على الرغم من وفرة الدراسات المتعلقة بمتغيري: سلوك المساعدة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية؛ إلا أنَّ الباحث عمد إلى اختيار الدراسات التي تناولت المتغيرين معًا، مع التركيز على الطالب الجامعي بصفته المستهدف من الدراسة. وفي ما يلي عرضٌ للدراسات السابقة الأجنبية ثم العربية مرتبة تصاعديًا حسب تاريخ نشرها:

أولى تلك الدراسات، دراسة "كورزبان" و "هاوسر" (Kurzban & Houser, 2001)- المطبقة على (72) طالبًا جامعيًا من جامعة أيرزونا- وكشفت عن عدم وجود علاقة بين سلوك المساعدة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية: العصابية، والانبساطية، والانفتاح، والتفاني، والوداعة.

وخلافًا لنتائج الدراسة السابقة، كشفت دراسة "شيه" (Xie, 2004) التي أجراها على عينة مكونة من (1644) طالبًا صينيًا في الصف الثاني عشر عن وجود علاقة دالة إحصائيًا بين سلوك المساعدة والعصابية (-0.26)، والانبساطية (0.47)، والانفتاح (0.28)، والوداعة (0.27)، والتفاني (0.34).

وفي ذات السياق، كشفت دراسة طارق (Tariq, 2004) التي طبقها على عينة من (300) طالب باكستاني، تراوحت أعمارهم بين (16) و (18) سنة إلى وجود علاقة دالة إحصائيًا بين سلوك المساعدة وكلٍ من: العصابية (-0.29)، والانبساطية (0.47)، والانفتاح (0.15)، والوداعة (0.27)، والتفاني (0.25).

وآلت نتائج الدراسة التي أجراها "بورسيل" وزملاؤه (Pursell, et al., 2004) على عينة مكونة من (128) مراهقة و (103) مراهقًا، متوسط أعمارهم (13.6) سنة إلى وجود علاقة دالة إحصائيًا بين سلوك المساعدة والعصابية (-0.04)، والانبساطية (0.04)، والانفتاح (0.06)، والوداعة (0.25)، والتفاني (0.18).

أما دراسة "كارلو" وزملاؤه (Carlo, et al., 2005)- المطبقة على عينة مكونة من (796) طالبًا جامعيًا- فقد جاءت نتائجها متباينة، إذ خلصت إلى عدم وجود علاقة بين سلوك المساعدة وبعد العصابية، في حين جاءت العلاقة موجبة بين سلوك المساعدة وأبعاد المقياس الأربعة الأخرى: الانبساطية (0.18)، والانفتاح (0.14)، والوداعة (0.36)، والتفاني (0.13).

واقتصرت دراسة "كابرارا" وزملاؤه (Caprara, et al., 2010) على كشف العلاقة بين سلوك المساعدة وعامل الوداعة على عينة مكونة من (377) مراهقًا، وخلصت نتائجها إلى وجود علاقة موجبة بين سلوك المساعدة والوداعة (ر= 0.27).

وجاءت العلاقة متباينة أيضًا في دراسة "أفولابي" (Afolabi, 2013)- المطبقة على عينة مكونة من (22) طالبًا نيجيريًا، تراوحت أعمارهم بين (16-20) عامًا- التي كشفت عن عدم وجود علاقة بين سلوك المساعدة وأبعاد: العصابية، والانفتاح، والوداعة، في حين كانت العلاقة موجبة بين سلوك

المساعدة وبعدي: الانبساطية (0.42)، والتفاني (0.63).

وفي ما يخص الدراسات العربية، فقد هدفت دراسة السلطان والسبعاوي (2012) إلى تعرُّف مستوى سلوك المساعدة لدى طلبة جامعة الموصل، ومستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والعلاقة بين سلوك المساعدة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية. وتكونت عينة الدراسة من (285) طالبًا وطالبة، واستخدم الباحثان مقياس الجاف (1992)؛ لقياس سلوك المساعدة، ومقياس بتو (2005)؛ لقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. وأظهرت النتائج أنَّ طلاب الجامعة يمارسون سلوك المساعدة ممارسة مرتفعة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (234.85). كما يتسم أفراد العينة بالانبساطية، والتفاعل مع الآخرين، وتوكيد الذات، والطيبة، ويقظة الضمير، وأظهرت النتائج أنَّ الطالبات أكثر ممارسة لسلوك المساعدة من الطلاب، وأنَّ هناك علاقة دالة بين سلوك المساعدة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، إذ بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.31).

وخلافًا لنتائج الدراسة السابقة، آلت نتائج دراسة دعدوش وزبيري (2017) المطبقة على عينة مكونة من (400) طالب وطالبة من جامعة البصرة، استخدما فيها المنهج الوصفي، وطبقا مقياس سلوك المساعدة- من إعداد الباحثين- إلى مستوى ضعيف من سلوك المساعدة لدى طلاب الجامعة. وكشفت النتائج عن متوسط حسابي لبعد (معروف) قدره (42.88)، ومتوسط حسابي لبعد (تبرع) بلغ (28.66)، ومتوسط حسابي لبعد (طارئ) قدره (27.69)، وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمقياس (99.13). كما خلصت الدراسة إلى أنَّ الذكور أكثر مساعدة من الإناث، إذ بلغ متوسط الذكور (104.25)، وبلغ متوسط الإناث (93.82)، وتلك الفروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01).

عاد المستوى المرتفع لسلوك المساعدة لدى طلاب الجامعة في البحث الذي أجراه كودي وحمزة (2020) مستخدمين المنهج الارتباطي، ومطبقين مقياس سلوك المساعدة- الذي أعده الباحثان- على عينة من (376) من طلاب الجامعة. وخلصت النتائج إلى أنَّ طلاب الجامعة المستنصرية يمارسون سلوك المساعدة ممارسة مرتفعة، وأنَّ الطلاب أكثر مساعدة من الإناث، كما كشفت النتائج عن علاقة دالة إحصائيًا بين سلوك المساعدة وبعدي الانبساط والانطواء.

.

التعقيب على الدراسات السابقة

كما أُشير سابقًا، يظهر أنَّ النتائج غير متسقة في ما يخص العلاقة بين سلوك المساعدة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ففي الوقت الذي كشفت نتائج بعض الدراسات وجود علاقة بينهما(Afolabi, 2013; Pursell, et al., 2004; Tariq, 2004; Xie, 2004; Carlo, et al., 2005) خلصت بعض الدراسات إلى عدم وجود علاقة (Kurzban & Houser, 2001; Afolabi, 2013).

جاءت العلاقة موجبة بين سلوك المساعدة وأبعاد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية: الانبساطية، والوداعة، والتفاني، والانفتاح. في حين أتت العلاقة سالبة بين سلوك المساعدة وبعد العصابية. وتراوحت قوة العلاقة في تلك الدراسات بين متوسطة- كالعلاقة بين سلوك المساعدة وأبعاد: الانبساطية، والانفتاح في دراسة "شيه" (Xie, 2004)- وضعيفة (كالعلاقة بين سلوك المساعدة وأبعاد: العصابية، والوداعة، والانفتاح) في دراسة "أفولابي" (Afolabi, 2013). إنَّ معامل الارتباط الذي تبلغ قوته (0.04) كالذي خُلص إليه دراسة "بورسيل" وزملائه (Pursell, et al., 2004) هي علاقة ضعيفة لا يفسر فيها متغير الانبساطية سوى (0.16%) من التباين في سلوك المساعدة (أي: أنَّ 99.84%) من التباين يرجع إلى متغيرات أخرى لم تؤخذ في الحسبان عند إجراء الدراسة، وما تلك الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط إلا بسبب كبر حجم عينة الدراسة.

تشابهت جميع الدراسات السابقة في الهدف من إجرائها، المتمثل في الكشف عن العلاقة بين سلوك المساعدة وأبعاد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، باستثناء دراسة السلطان والسبعاوي (2012) التي اقتصرت على الدرجة الكلية للعوامل الخمسة دون أبعادها. إضافة إلى دراستي: كودي وحمزة (2020)، ودعوش وزبيري (2017) المقتصرة على الكشف عن سلوك المساعدة فقط.

تراوحت عينة الدراسات السابقة بين حجم صغير، مثل دراسة "أفولابي" (Afolabi, 2013) المكونة من (22) طالبًا جامعيًا، وحجم متوسط مثل دراسة طارق (Tariq, 2004) المكونة من (300) طالبٍ جامعي، وحجم عينة كبير مثل دراسة "شيه" (Xie, 2004) المكون من (1644). واستهدفت جميع الدراسات السابقة الطلاب الجامعيين، باستثناء دراسات (Tariq, 2004; Xie, 2004; Pursell, et al., 2004) التي استهدفت طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية.

أما من حيث المنهج فقد اتبعت جميع الدراسات المنهج الوصفي الارتباطي، باستثناء دراستي كودي وحمزة (2020)، ودعوش وزبيري (2017) التي استخدمتا المنهج الوصفي فقط.

تتفق الدراسة الحالية جزئيًا مع الدراسات السابقة من حيث الهدف من إجرائها، المتمثل في الكشف عن مستوى سلوك المساعدة، كما تتفق معها من حيث العينة المستهدفة، والمنهج المستخدم.

في حين اقتصرت الدراسات السابقة تعرُّف العلاقة بين متغيرات الدراسة، سعت الدراسة الحالية إلى الكشف عن القدرة التنبؤية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية بسلوك المساعدة، وتختلف الدراسة الحالية عن بقية الدراسات السابقة من حيث تنوع أفراد عينتها المشتملة على طلاب من ثلاث ثقافات مختلفة.

وبناء على استعراض الدراسات السابقة، يُمكن صياغة الفرض البحثي التالي:

تُسهم أبعاد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية: الانبساطية، والوداعة، والتفاني، والانفتاح (بصفتها منبئات موجبة) والعاطفة السلبية (بصفته منبئًا سالبًا) التنبؤ بسلوك المساعدة.

إجراءات الدراسة ومنهجها

لما كان هدف الدراسة الحالية الكشف عن مستوى سلوك المساعدة، ودرجة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وتعرُّف القدرة التنبؤية لتلك العوامل بسلوك المساعدة لدى طلاب الجامعة الإسلامية عمد الباحث إلى عدد من الإجراءات؛ لبلوغ تلك الأهداف. تمثلت في تجهيز أداتي الدارسة، والتحقق من خصائصهما السيكومترية، ثم توزيع الصورة النهائية للمقياس إلكترونيًا، وإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التنبؤي نظرًا إلى ملائمته لطبيعة الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكَّونَ مجتمع الدراسة الحالية من جميع الطلاب الماليين، والإندونيسيين، والموريتانيين بالجامعة الإسلامية البالغ عددهم (639) طالبًا للعام الجامعي 1442/ 1443هـ. وحصل الباحث على عينة مكونة من (347) طالبًا يمثلون طلاب دولهم، مستخدمًا العينة الطبقية بانتقاء عشوائي. ويوفر الجدول (2) إحصائية بمجتمع الدراسة وعينته، وفقًا للبيانات المقدمة من عمادة تقنية المعلومات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الجدول (2): إحصائية بمجتمع الدراسة وعينته*

الدولة	المجتمع	العينة	نسبة العينة إلى المجتمع	المرحلة الدراسية	
				بكالوريوس	دراسات عليا
مالي	151	97	%64	%58.87	%41.13
إندونيسيبا	423	196	%46	% 62.14	% 37.86
موريتانيا	65	54	%83	% 53.48	% 46.52
المجموع	639	347	%56	58.16%	41.84%

* **المصدر: عمادة تقنية المعلومات بالجامعة الإسلامية.**

أداتا الدراسة

عمد الباحث إلى ترجمة مقياسي: سلوك المساعدة، والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية متبعًا الخطوات المنهجية التالية:

1. بعد مسح شامل للدراسات والأدبيات اختار الباحث مقياسي: سلوك المساعدة لـ"كابرارا" وزملاؤه (Caprara, et al., 2005)، والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لـ "سوتو" و "جون" (Soto & John, 2017) نظرًا إلى ما يتمتع به المقياسان من خصائص سيكومترية جيدة.
2. تُرجم المقياسين من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية مع مراعاة الاختلافات الثقافية واللغوية في عبارات المقياسين.
3. عُرض المقياسين بعد ترجمتهما على ستة محكمين مختصين بعلم النفس الاجتماعي والشخصية، واللغة الإنجليزية من جامعات: الملك سعود، والملك عبدالعزيز، وأم القرى. وأجريت التعديلات المطلوبة في ضوء آراء المحكمين.
4. طُبقت النسخة المبدئية للمقياس على عينة من طلاب الجامعة من الجنسيات المستهدفة في الدراسة بهدف تعرُّف العبارات الغامضة؛ نظرًا إلى كون اللغة العربية لغة أجنبية بالنسبة للمستجيبين، وأجرى الباحث تعديلات طفيفة في ضوء آراء المستجيبين.
5. طُبقت الدراسة الاستطلاعية الثانية بهدف تقييم صدق وثبات المقياسين على عينة من (49) طالبًا من الدول الثلاث المستهدفة بالدراسة.
6. طُبقت النسخة النهائية للمقياسين على عينة الدراسة المكونة من (347) طالبًا.

يورد الباحث في ما يلي عرضًا للمقياسين يتضمن نبذة عنهما، وكيفية تصحيحهما، وخصائصهما السيكومترية في البيئة الأساسية التي طبقا فيهما، وخصائصهما في الدراسات الحالية التي جاءت كما يلي:

أولًا: مقياس سلوك المساعدة

يتكون مقياس سلوك المساعدة لـ"كابرارا" وزملاؤه (Caprara, et al., 2005) من (16) عبارة جميعها في الاتجاه الموجب. يحصلُ المستجيب على خمس درجات حال اختياره عبارة (موافق بشدة)، ودرجة واحدة عند اختيار عبارة (غير موافق بشدة)، أي أنَّ الدرجة الكلية للمقياس (80) درجة. ويعدُّ مستوى ممارسة سلوك المساعدة ضعيفًا جدًا عند حصول المستجيبين على متوسط حسابي يتراوح بين (1-1.80)، وضعيفًا للمتوسط الحسابي الذي يتروح بين (1.81- 2.60)، ومتوسطًا ما بين (2.61- 3.40)، ومرتفعًا حين تراوح المتوسط بين (3.41- 4.20)، وأخيرًا يُعدُّ سلوك المساعدة مرتفعًا

جدًا إذا حصل المستجيبين على متوسط حسابي أعلى من (4.20).

تحقق الباحثون " كابرارا" وزملاؤه (Caprara, et al., 2005) من الخصائص السيكومترية للمقياس، حيث تراوحت قيم معامل بيرسون بين (0.47) و (0.70)، وبلغ معامل "ألفا كرونباخ" (0.91). وللتحقق من صلاحية الأداة لقياس سلوك المساعدة، طبق الباحثُ المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (49) طالبًا من طلاب الجامعة الإسلامية، وجاءت النتائج كما يلي:

- صدق الاتساق الداخلي

للتحقق من صدق الأداة حسب الباحث معامل ارتباط بيرسون بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس. ويوضح الجدول (3) قيم معاملات بيرسون التي تراوحت بين (0.51) و (0.81) والدالة إحصائيًا عند مستوى متقدم (0.001).

الجدول (3): معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين المفردة والدرجة الكلية للمقياس (ن = 49)

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
1	0.71**	9	0.56**
2	0.51**	10	0.74**
3	0.67**	11	0.53**
4	0.82**	12	0.51**
5	0.77**	13	0.81**
6	0.70**	14	0.78**
7	0.69**	15	0.68**
8	0.61**	16	0.64**

معامل بيرسون دالٌ إحصائيًا عند مستوى **0.001

- الثبات

بلغ معامل ألفا كرونباخ لمقياس سلوك المساعدة (0.91)، وهو معامل ثبات مرتفع، ينبئ عن خلو درجات المقياس من الأخطاء العشوائية.

ثانيًا: مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

يتكون مقياس "سوتو" و "جون" (Soto & John, 2017) للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية (BFI-2-S) (النسخة المصغرة) من (30) عبارة، ويُعدُّ المقياس أحد أكثر النماذج تمثيلًا لبنية الشخصية (McCrae & Costa, 2003).

يتضمن المقياس خمسة أبعاد هي: الانبساطية وتمثله العبارات من (1-6)، وتبدأ عبارات الوداعة من العبارة (7) حتى العبارة (12)، والتفاني من (13-18)، والعاطفة السلبية وتمثله العبارات من (19-24)، وأخيرًا بعد الانفتاح الممثل بالعبارات من (25-30). وجاءت جميع عبارات المقياس في اتجاه موجب باستثناء العبارات (8، 10، 12، 13، 14، 18، 21، 22، 23، 26، 28، 30) التي جاءت في اتجاه سالب. وُضع أمام كل عبارة خمسة بدائل، وأعطيت عبارة (موافق بشدة) خمس درجات، (وغير موافق بشدة) درجة واحدة، وعُكست الدرجات حال العبارة سالبة الاتجاه. استخدم الباحث طريقة التصحيح ذاتها المستخدمة في تصحيح مقياس سلوك المساعدة السالف الذكر.

تحقق "سوتو" و "جون" (Soto & John, 2017) من ثبات المقياس باستخدام طريقة إعادة الاختبارTest-Retest Reliability، حيث بلغ معامل الاستقرار (0.84) لبعد الانبساطية، و (0.76) لبعد الوداعة (0.76)، ولبعد التفاني (0.81)، والعاطفة السلبية (0.81)، والانفتاح (0.76). في حين بلغ معامل الاستقرار للدرجة الكلية للمقياس (0.80). وقد بلغ معامل "ألفا كرونباخ" للمقياس (0.87)، وتراوح تقيمه ما بين (0.83) و (0.90) لأبعاد المقياس الخمسة.

جاءت الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية على النحو التالي: -

- صدق الاتساق الداخلي

جاءت جميع فقرات المقياس مرتبطة ببعدها، وتراوح معامل بيرسون بين (0.32) و (0.81). يُستثنى من ذلك العبارة (24) التي وإن كانت دالة إحصائيًا إلا أنَّ معامل ارتباطها جاء سالبًا (ر= -0.36)، ويبدو أنَّ صياغة العبارة صياغة مركبة قد أربك المستجيبين، لذا فضَّل الباحث استبعادها من الصورة النهائية للمقياس. ويوضح الجدول (4) تلك النتائج.

الجدول (4): معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين المفردة وبعدها (ن = 49)

الانبساطية		الوداعة		التفاني		العاطفة السلبية		الانفتاح	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
1	0.32*	7	0.35*	13	0.70**	19	0.74**	25	0.52**
2	0.41**	8	0.70**	14	0.81**	20	0.80**	26	0.53**
3	0.63**	9	0.34*	15	0.64**	21	0.67**	27	0.71**
4	0.57**	10	0.69**	16	0.59**	22	0.81**	28	0.74**
5	0.55**	11	0.64**	17	0.64**	23	0.65**	29	0.57**
6	0.69**	12	0.78**	18	0.78**	24	-0.36*	30	0.76**

معامل بيرسون دالٌ إحصائيًا عند مستوى **0.001، *معامل بيرسون دالٌ إحصائيًا عند مستوى **0.01**

- الثبات

جاء ثبات أبعاد مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية جيدًا، حيث تراوحت معاملات الثبات ما بين (0.71) و (0.80). وتفصيلًا، بلغت معاملات "ألفا كرونباخ" (0.71، 0.76، 0.75، 0.80، 0.72) لأبعاد الانبساطية، والوداعة، والتفاني، والعاطفة السلبية، والانفتاح على التوالي. يشيرُ الباحث إلى أنَّ معامل "ألفا كرونباخ" لبعد العاطفة السلبية بلغ (0.60)، وارتفعت قيمته لتبلغ (0.80) عند حذف العبارة (24). وهذا ما عزَّزَ ميل الباحث إلى استبعادها، ليصبح المقياس في صورته النهائية مكونًا من (29) عبارة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

يستعرض الباحث في ما يلي الإجابة عن أسئلة البحث الثلاثة، والتحقق من الفرض البحثي الخاص بها، التي جاءت نتائجها على النحو التالي:

أولًا: أسئلة الدراسة

السؤال الأول: ما مستوى سلوك المساعدة لدى الطلاب الماليين والإندونيسيين والموريتانيين بالجامعة الإسلامية؟

استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ لتعرُّف سلوك المساعدة لدى طلاب الدول الثلاث، والنتائج موضحة في الجدول (5) التالي:

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لسلوك المساعدة لدى طلاب الجامعة الإسلامية (ن=347)

الجنسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى سلوك المساعدة
الماليون	4.43	0.41	مرتفعٌ جدًا
الإندونيسيون	4.28	0.60	مرتفعٌ جدًا
الموريتانيون	4.46	0.34	مرتفعٌ جدًا
المتوسط العام	4.39	0.45	مرتفعٌ جدًا

كشفت النتائج الواردة في الجدول (5) أنَّ الطلاب الماليين، والإندونيسيين، والموريتانيين يمارسون سلوك المساعدة ممارسة مرتفعة جدًا، وكان التقارب كبيرًا بين الطلاب الماليين والموريتانيين. تتسق هذه النتيجة مع دراسة السلطان والسبعاوي (2012) وكودي وحمزة (2020)، وتختلف مع النتيجة التي آلت إليها دراسة دعوش وزبيري (2017).

إنَّ الدرجة المرتفعة لسلوك المساعدة التي حصل عليها أفراد العينة تبدو منطقية، فالمساعدة سلوك إيجابي حثَّت عليه جميع الأديان السماوية، ونادت به مختلف الثقافات. وقد أولى ديننا الإسلامي ذلك عناية خاصة، واعتبر أنَّ من حق الآخرين على المسلم المبادرة بتقديم المساعدة ما استطاع إلى ذلك سبيلا، ومن ذلك قوله جلَّ وعلا (وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) الحج: 77. ويمكن تفسير الدرجة المرتفعة لسلوك المساعدة لدى أفراد العينة وفقًا لنظرية التبادل الاجتماعي Social exchange فسلوك المساعدة الذي يُقدم عليه الطالب يمكن أن يكون مجزيًا، إذ يتوقع الطالب أنَّ السلوك الإيجابي الذي يأتي به قد يتبع قاعدة التعامل بالمثل، فمساعدته لزميله يُسهم في زيادة احتمالية مساعدة الزميل له مستقبلًا. خصوصًا إذا ما علمنا أنَّ الطلاب الدوليين يعيشون بعيدين عن ذويهم، وقد يُخفف تواجد بعض زملائهم مشاعر الغربة فيشكلون معًا أسرة واحدة يساعد كلًا منهم الآخر. فضلًا عن أنَّ مساعدة الآخرين تُخفف من مشاعر الضيق الشخصي التي يشعر بها الفرد نتيجة رؤيته لآخر يعاني من ضائقة ما. يُضاف إلى ذلك

الاستحسان الاجتماعي وزيادة تقدير الذات التي يجنيها الفرد نظير ما يقدمه من مساعدة للآخرين (Aronson., et al, 2015).

وعلى الرغم من ذلك، إلا أنَّ الأمر لا يؤخذ على العموم، فالنتيجة التي حصلنا عليها هي نتاج تقارير ذاتية للمستجيبين، تحكمها تحيزات ذاتوية، ومرغوبية اجتماعية قدتفضي إلى تضخم درجة المستجيبين. فضلًا عن أنَّ متغيرات وسيطة عدة شخصية وموقفية تتضافر وتتفاعل؛ لتنتج لنا سلوك المساعدة.

السؤال الثاني: ما درجة العوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى الطلاب الماليين والإندونيسيين والموريتانيين بالجامعة الإسلامية؟

استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ لتعرُّف درجة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الطلاب الماليين، والإندونيسيين، والموريتانيين، والنتائج موضحة في الجدول (6) التالي: -

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلاب الجامعة الإسلامية (ن=347)

الجنسية	الانبساطية		الوادعة		التفاني		العاطفة السلبية		الانفتاح	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الماليون	3.00	0.45	3.88	0.50	3.73	0.53	2.24	0.56	3.29	0.54
الإندونيسيون	2.86	0.47	3.79	0.54	3.48	0.64	2.52	0.68	3.20	0.62
الموريتانيون	2.96	0.50	3.78	0.56	3.45	0.86	2.66	0.77	3.15	0.47
المتوسط العام	2.94	0.47	3.81	0.53	3.55	0.67	2.47	0.67	3.21	0.45

كشفت النتائج الواردة في الجدول (6) والشكل (2) عن أنَّ الطلاب الماليين أكثر انبساطية، ووداعة، وتفانيًا، وانفتاحًا، من نظرائهم الإندونيسيين والموريتانيين. وتفصيلًا، يمتلك جميع أفراد العينة درجة متوسطة من الانبساطية، والانفتاح. في حين يمتلكون درجة مرتفعة من الوداعة والتفاني، ودرجة منخفضة من العاطفة السلبية باستثناء الموريتانيين الذي يمتلكون درجة متوسطة من العاطفة السلبية إلا أنها قريبة جدًا من المنخفضة.

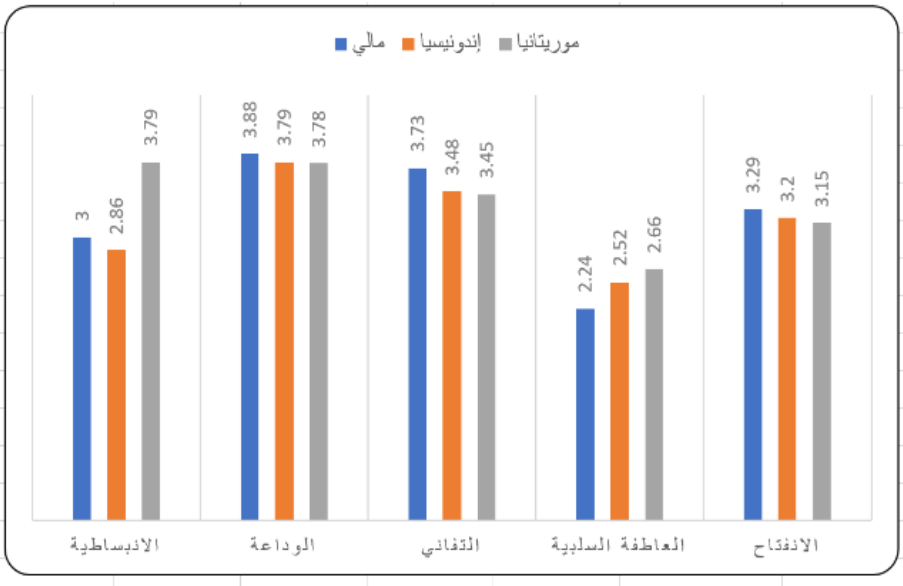

شكل (2): المتوسطات الحسابية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية للطلاب الماليين والإندونيسيين والموريتانيين

هذا التقارب الشديد في المتوسطات الحسابية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لطلاب الدول الثلاث مختلفة الثقافة يُعزِّزُ ما ذكره "ماكري" من أنَّ الأبعاد الخمسة الأساسية للسمات مستقرة عبر الزمن، ومشتركة عبر الثقافات، وتُفسّرُ نسبة كبيرة من السلوك (McCrae, 2011)، وأنَّ الأبعاد الخمسة تصفُ بنية الشخصية وصفًا جيدًا عند مجموعة متنوعة من الثقافات (McCrae, 2002). إن امتلاك أفراد العينة لدرجة متوسطة

من الانبساطية، والانفتاح، ودرجة قريبة- إلى حد ما- من المتوسط لبقية الأبعاد يتفق والنظرة القائلة بأنَّ معظم السمات الشخصية تميلُ إلى التوزيع الطبيعي في المجتمع. إذ إنَّ معظم الأفراد يجتمعون بالقرب من المتوسط أو الوسيط، وعددٌ قليلٌ نسبيًا من الأفراد يقعون على ذيلي التوزيع. أي أنَّ معظم الأشخاص يمتلكون السمة بدرجة متوسطة، وقلة منهم يمتلكها بدرجة مرتفعة أو منخفضة. يشير ذلك إلى فروق في الدرجة وليس في النوع، فكلٌ منا يمتلك سمة الانبساطية، والاختلاف بيننا وبين الآخرين في درجة امتلاكنا لها.

السؤال الثالث: هل توجد فروق في سلوك المساعدة بين الطلاب الماليين والإندونيسيين والموريتانيين بالجامعة الإسلامية؟

يوضح الشكل (3) تحقق شرط اعتدالية توزيع البيانات. وبناء عليه، استخدم الباحث تحليل التباين الأحاديOne-Way ANOVA للكشف عن الفروق بين طلاب الدول الثلاث: مالي، وإندونيسيا، وموريتانيا في سلوك المساعدة.

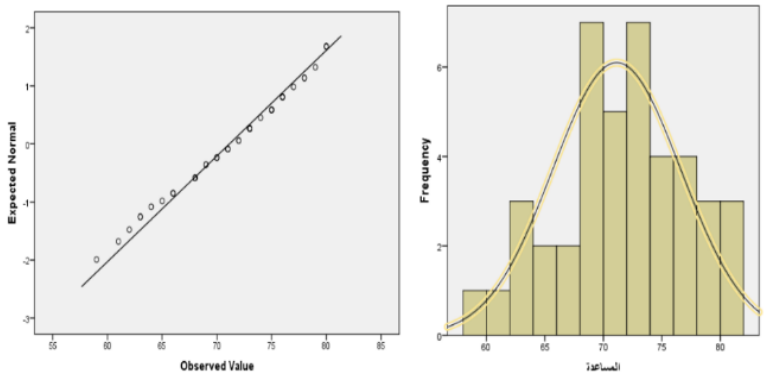

شكل (3): المدرج التكراري لسلوك المساعدة وQ-Q Plot للتحقق من اعتدالية توزيع البيانات

الجدول (7): تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق بين الطلاب الماليين والإندونيسيين والموريتانيين في سلوك المساعدة (ن= 347)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	القيمة الاحتمالية
بين المجموعات	344.40	2	172.20	2.64	0.07
داخل المجموعات	22510.11	345	65.25		
المجموع	22854.51	347			

كشفت النتائج الواردة في الجدول (7) أنَّ قيمة "ف" قد بلغت (2.64)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في سلوك المساعدة بين طلاب الجامعة الإسلامية الماليين، والإندونيسيين، والموريتانيين.

ثانيًا: التحقق من الفرض البحثي

تُسهم أبعاد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية: الانبساطية، والوداعة، والتفاني، والانفتاح (بصفتها منبئات موجبة) والعاطفة السلبية (بصفته منبئًا سالبًا) في التنبؤ بسلوك المساعدة.

للكشف عن القدرة التنبؤية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية بسلوك المساعدة استخدم الباحث الانحدار المتعدد التدريجي. والنتائج موضحة في الجدولين (8) و (9).

الجدول (8): تحليل التباين لاختبار دلالة العلاقة الإحصائية بين أبعاد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وسلوك المساعدة (ن=358)

النموذج	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	القيمة الاحتمالية
الانحدار	10017.795	4	2489.461	61.032	0.000
البواقي	14379.603	354	40.790		
المجموع	24397.398	358			

الجدول (9): الانحدار المتعدد المتدرج لاختبار مدى مساهمة متغيرات أبعاد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بسلوك المساعدة (ن=358)

المتغيرات المستقلة	معاملات الانحدار الجزئية	معاملات بيتا	قيمة" ت"	القيمة الاحتمالية
الانبساطية	0.90	0.310	6.36	.00
السلبية	0.63-	-0.26	-4.80	.00
الانفتاح	0.31	0.13	2.56	.01
الوداعة	0.28	0.11	1.99	.04
مؤشر مطابقة نموذج الانحدار معامل التحديد المتعدد		**0.41**	**معامل التحديد المتعدد المصحح**	**0.40**

يتضح من خلال الجدول (8) الخاص بتحليل التباين الدلالة الإحصائية لنموذج الانحدار عند مستوى (0.001). ويتمتعُ النموذج الانحداري بمطابقة جيدة للبيانات إذ بلغت قيمة معامل التحديد (R^2= 0.41). يشير ذلك إلى أنَّ المتغيرات المستقلة (أي: العوامل الخمسة الكبرى للشخصية) فسرت (14%) من تباين المتغير التابع: سلوك المساعدة.

يكشف الجدول (9) أنَّ أبعاد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية: الانبساطية (بيتا= 0.31)، ثم العاطفة السلبية (بيتا= -0.26)، فالانفتاح (بيتا= 0.13)، وأخيرًا الوادعة (بيتا= 0.11) هي الأكثر مساهمة بالتنبؤ بسلوك المساعدة. يشير ذلك إلى أنه كلما زادت الانبساطية بدرجة معيارية واحدة زاد سلوك المساعدة بـ (0.31) درجة معيارية. ولما كان الانحراف المعياري للانبساطية مساويًا لـ (2.86)، والانحراف المعياري لسلوك المساعدة مساويًا لـ (8.26)؛ فيمكن القول: أنه كلما زادت الانبساطية بانحراف معياري واحد، أي بمقدار (2.86) زاد سلوك المساعدة بمقدار (2.56) (أيَّ: 2.56 × 8.26 =0.31) عند تثبيت المتغيرات المستقلة الباقية. وبالمثل، يمكن تفسير بقية النتائج، إذ كلما زادت العاطفة السلبية بمقدار (3.39) قلَّ سلوك المساعدة بمقدار (2.14). وكلما زاد الانفتاح بمقدار (3.51) زاد سلوك المساعدة بمقدار (1.07). وأخيرًا، فإنَّ زيادة الوداعة بمقدار (3.19) يصاحبها ارتفاع في سلوك المساعدة بمقدار (0.91).

ويمكن صياغة المعادلة الانحدارية بالصورة التالية: -

سلوك المساعدة= 48.91 + (0.90) × الانبساطية + (-0.63) × العاطفة السلبية + (0.31) × الانفتاح + (0.28) الوداعة

اتسقت هذه النتيجة جزئيًا مع النتائج التي خلصت إليها دراسات (Pursell, et al., 2004; Tariq, 2004; Carlo, et al., 2005; Xie, 2004)، وخالفت النتائج التي آلت إليها دراستي(Kurzban & Houser 2001; Afolabi, 2013).

إنَّ قدرة بعد الانبساطية على التنبؤ بسلوك المساعدة والمتضمن وجود علاقة موجبة بينهما، تبدو منطقية خلصت إليها العديد من الدراسات المشار إليها أعلاه، فتقديم المساعدة للآخرين ينطوي على قدرة الفرد على التواصل والتفاعل في المواقف الاجتماعية، وهذا جوهر الانبساطية القائم على الانفتاح على الآخرين. وتوصف فالشخصية الانبساطية بأنها اجتماعية، ذات شبكة واسعة من العلاقات، يشهد صاحبها الكثير من التفاعلات الاجتماعية ملاحظًا سلوك المساعدة عند الآخرين، والنتائج المترتبة على تقديم المساعدة من تعزيزٍ كالقبول الاجتماعي، أو عقابٍ كنكران الجميل؛ ليقدِّرَ بعد تلك المعالجة الذهنية ما إذا كان سيُقدِمُ على المساعدة أو يحجم عنها.

وفي المقابل، فإن العلاقة العكسية بين سلوك المساعدة والعاطفة السلبية تبدو علاقة منطقية هي الأخرى، فقد يكون للعاطفة السلبية التي يمتلكها الفرد أثرٌ سالبٌ على مساعدته للآخرين. فالشخصية التي تميل إلى الاكتئاب، ولا تشعر بالأمان قد يصعب عليها الانخراط في سلوك المساعدة الذي يتطلب أحيانًا طاقة نفسية وجسدية قد يفتقدها هذا النمط من الشخصية. على الرغم من ذلك، فإن نتائج الدراسات حول العلاقة بين المساعدة والعاطفة السلبية غير متسقة(Liable, et al., 2004). حيث يحكم العلاقة عوامل عدة أخرى: مثل دافعية الفرد، وقدرته على تقديم المساعدة، وعلى ما إذا كان طالبُ المساعدة منتميًا لجماعة الفرد أو من خارجها.

جاء بعد الانفتاح فبي المرتبة الثالثة من حيث قدرته على التنبؤ بسلوك المساعدة، إذ إنّ الفرد الحاصل على درجة مرتفعة على هذا البعد، يُدرك الجمال أكثر من غيره، ويُفكرُ بعمق، ويميلُ إلى التأمل والتفكير، وتحليل المواقف الاجتماعية، ولعل طريقة التفكير هذه هي من تقوده إلى تلمس حاجات الآخرين ومساعدتهم. فضلًا عن أنَّ تحليله للمواقف الاجتماعية الخاصة بسلوك المساعدة- وفقًا لنظرية التبادل الاجتماعي- قد تجعله يُقدر المكتسبات التي يجنيها- جراء الاتيان بسلوك إيجابي- مقارنة بالتكلفة المقدرة؛ ليتخذ وفق تلك المقارنة ما إذا كانت المساعدة مجزية أم مكلفة.

وفي ما يخص تنبؤ الوداعة بسلوك المساعدة، نجدُ أنَّ امتثال الفرد لطلبات الآخرين يُعدُّ جانبًا من جوانب الوداعة، والمعلوم أنَّ المساعدة غالبًا تُطلب من قبل المحتاجين إليها. ويسعى الفرد ذو سمة الوداعة المرتفعة إلى إرضاء الآخرين، متفاعلًا مع مشاعرهم، ومتألما لمعاناتهم. وعليه، فإن الأفراد ذوي سمة الوداعة المرتفعة أكثر ميلًا للموافقة على طلبات المساعدة من ذوي الدرجة المنخفضة على هذا البعد (Carlo, et al., 2005).

خلاصة ما سبق، يُمكن القول: بتحقق الفرض البحثي للدراسة جزئيًا، إذ استطاعت متغيرات: الانبساطية، والوداعة، والانفتاح (بصفتها منبئات موجبة)، ومتغير العاطفة السلبية (بصفته منبئًا سالبًا) التنبؤ بسلوك المساعدة، في حين فشل متغير التفاني في ذلك.

التوصيات

1. لما كان سلوك المساعدة لدى طلاب الجامعة الإسلامية مرتفعًا؛ وجب على القائمين بالنشاطات الطلابية الإفادة من هذه الميزة من خلال اشراكهم في البرامج التطوعية وخدمة المجتمع المدني.
2. نظرًا إلى ما يعانيه الطلاب الموريتانيين من عاطفة سلبية متوسط الدرجة- كشفت عنها نتائج الدراسة- يُفضل معها تقديم خدمات إرشادية عبر المركز الإرشادي بالجامعة؛ لخفض تلك المشاعر السلبية.

الأبحاث المقترحة

1. القدرة التنبؤية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية بسلوك المساعدة.
2. النموذج البنائي لسلوك المساعدة وعلاقته بالتعاطف، والمزاج، وأثر المتفرج.
3. سلوك المساعدة لدى عينات مختلفة من طلاب الجامعة الإسلامية.
4. سلوك المساعدة وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية (دراسة شبه تجريبية).
5. الفروق في سلوك المساعدة في ضوء بعض المتغيرات الموقفية.

المصادروالمراجع

البخاري، م. (2003). *صحيح البخاري*. دمشق: دار بن كثير.

دعوش، ذ.، وزبيري، ب. (2017). سلوك المساعدة وعلاقته بمتغيري الجنس والتخصص الدراسي لدى طلبة الجامعة. *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية*، 42(5)، 21-41.

السلطان، ا.، والسبعاوي، ر. (2012). سلوك المساعدة وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى لدى طلبة الجامعة. *مجلة التربية والتعليم*، 19(4)، 360- 384.

كودي، أ.، وحمزة، ف. (2020). علاقة سلوك المساعدة بأساليب المزاج لدى طلبة الجامعة. *مجلة الآداب*، 134، 189-218.

References

Afolabi, O. (2013). Roles of personality types, emotional intelligence, and gender differences on prosocial behavior. *Thought*, 6(1), 124–139 (2013) 26

Alessandri, G., Caprara, G. V., Eisenberg, N., & Steca, P. (2009). Reciprocal relations among self-efficacy beliefs and prosociality across time. *Journal of personality*, 77(4), 1229-1259.

Aronson, E., Wilson, T., Akert, R., & Sommers, S. (2015). *Social Psychology*. (9th ed). Pearson.

Bandura, A., & Walters, R. H. (1977). *Social learning theory* (Vol. 1). Prentice Hall: Englewood cliffs.

Augstein, M., Herder, E., & Wörndl, W. (Eds.). (2019). *Personalized human-computer interaction*. Walter de Gruyter GmbH & Co KG.

Batson, C. D. (2012). A history of prosocial behavior research. In A. W. Kruglanski & W. Stroebe (Eds.), *Handbook of the history of social psychology* (pp. 243–264). Psychology Press.

Berry, J. W., Berry, J. W., Poortinga, Y. H., Segall, M. H., & Dasen, P. R. (2002). *Cross-cultural psychology: Research and applications*. Cambridge University Press.

Caprara, G., Alessandri, G., Di Giunta, L., Panerai, L., & Eisenberg, N. (2010). The contribution of agreeableness and self-efficacy beliefs to prosociality. *European Journal of Personality: Published for the European Association of Personality Psychology*, 24(1), 36-55.

Caprara, G., Steca, P., Zelli, A., & Capanna, C. (2005). A new scale for measuring adults' prosocial Ness. *European Journal of psychological assessment*, 21(2), 77-89.

Carlo, G., Okun, M., Knight, G., & de Guzman, M. (2005). The interplay of traits and motives on volunteering: Agreeableness, extraversion, and prosocial value motivation. *Personality and individual differences*, 38(6), 1293-1305.

Cook, K., & Rice, E. (2003). *Social exchange theory*. In J. Delamater (Ed.), *Handbook of social psychology* (pp. 53–76). New York: Kluwer Academic/Plenum.

Costa Jr., & McCrae, R. (1992). The five-factor model of personality and its relevance to personality disorders. *Journal of personality disorders*, 6(4), 343-359.

Costa, P., & Widiger, T. (2002). *Introduction: Personality disorders and the five-factor model of personality*. In P. T. Costa, Jr. & T. A. Widiger (Eds.), ***Personality disorders and the five-factor model of personality*** (pp. 3–14). American Psychological Association. https://doi.org/10.1037/10423-001.

Darley, J. M., & Latané, B. (1968). Bystander intervention in emergencies: diffusion of responsibility. *Journal of personality and social psychology*, *8*(4p1), 377.

De Raad, B. (1998). Five big, big five issues: Rationale, content, structure, status, and cross-cultural assessment. *European Psychologist*, 3(2), 113-124.

Hodges, S., Kiel, K., Kramer, A., Veach, D., & Villanueva, B. (2010). Giving birth to empathy: The effects of similar experience on empathic accuracy, empathic concern, and perceived empathy. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 36(3), 398-409.

Howard, P. J., & Howard, J. M. (1995). The Big Five Quickstart: An Introduction to the Five-Factor Model of Personality for Human Resource Professionals.

John, O. P., & Srivastava, S. (1999). The Big-Five trait taxonomy: History, measurement, and theoretical perspectives.

John, O. P., Naumann, L. P., & Soto, C. J. (2008). Paradigm shift to the integrative big five trait taxonomy. *Handbook of personality: Theory and research*, *3*(2), 114-158.

McCrae, R. (2011). Personality theories for the 21st century. *Teaching of Psychology*, 38(3), 209-214.

Judge, T., & Ilies, R. (2002). Relationship of personality to performance motivation: A meta-analytic review. *Journal of applied psychology*, 87(4), 797.

Kurzban, R., & Houser, D. (2001). Individual differences in cooperation in a circular public goods game. *European Journal of Personality*, 15(S1), S37-S52.

Lau, K. S. (2013). *Big five personality traits, pathological personality traits, and psychological dysregulation: Predicting aggression and antisocial behaviors in detained adolescents* (Doctoral dissertation, University of New Orleans).

Liable, D., Murphy, T., & Augustine, M. (2014). Adolescents' aggressive and prosocial behaviors: Links with social information processing, negative emotionality, moral affect, and moral cognition. *The Journal of genetic psychology*, 175(3), 270-286.

Martsh, C., & Miller, W. (1997). Extraversion predicts heavy drinking in college students. *Personality and Individual Differences*, 23(1), 153-155.

Mesurado, B., Mateo, N. J., Valencia, M., & Richaud, M. C. (2014). Extraversion: nature, development and implications to psychological health and work life. *Psychology of Extraversion*, 107-20.

McCrae, R. R., & Costa, P. T. (1985). Updating Norman's" adequacy taxonomy": Intelligence and personality dimensions in natural language and in questionnaires. *Journal of personality and social psychology*, 49(3), 710.

McCrae, R. (2002). Cross-cultural research on the five-factor model of personality. *Online readings in psychology and culture*, 4(4), 1-12.

McCrae, R., & Costa, P. (2003). *Personality in Adulthood: A Five-Factor Theory Perspective*. New York City, NY: Guilford Press.

Quinn, K. A., Macrae, C. N., Bodenhausen, G. V., & Perception, P. (2007). The SAGE Handbook of Social Psychology: Concise Student Edition.

Poortinga, Y., Van De Vijver, F., & Van Hemert, D. (2002). *Cross-cultural equivalence of the Big Five*. In *The five-factor model of personality across cultures*. Springer, Boston.

Schmitt, D., Allik, J., McCrae, R., & Benet-Martínez, V. (2007). The geographic distribution of Big Five personality traits: Patterns and profiles of human self-description across 56 nations. *Journal of cross-cultural psychology*, 38(2), 173-212.

Van den Akker, A., Deković, M., Asscher, J., Shiner, R., & Prinzie, P. (2013). Personality types in childhood: relations to latent trajectory classes of problem behavior and overreactive parenting across the transition into adolescence. *Journal of personality and social psychology*, 104(4), 750.

Smith, K., Keating, J., & Stotland, E. (1989). Altruism reconsidered: The effect of denying feedback on a victim's status to empathic witnesses. *Journal of Personality and Social Psychology*, 57(4), 641.

Soto, C., & John, O. (2017). Short and extra-short forms of the Big Five Inventory–2: The BFI-2-S and BFI-2-XS. *Journal of Research in Personality*, 68, 69-81.

Swickert, R., Abushanab, B., Bise, H., & Szer, R. (2014). Conscientiousness moderates the influence of a help-eliciting prime on prosocial behavior. *Psychology*, 5(17), 1954.

Vanden Bos, G. (Ed.). (2007). *APA Dictionary of Psychology*. American Psychological Association.

Vinney, C. (2018). Understanding the big five personality traits. *Thought Co*. https://www.thoughtco.com/big-five-personality-traits-4176097

Robert, A., & Nyla, R. (2016). *Social psychology*. (14thed). Pearson.

Watson, J. (2012). Educating the Disagreeable Extravert: Narcissism, the Big Five Personality Traits, and Achievement Goal Orientation. *International Journal of Teaching and Learning in Higher Education*, *24*(1), 76-88.

Watson, D., & Clark, L. (1997). Extraversion and its positive emotional core. In R. Hogan, J. Johnson, & S. Briggs (Eds.), *Handbook of Personality Psychology* (pp. 767-794). San Diego, CA: Academic Press.

Yamagata, S., Suzuki, A., Ando, J., Ono, Y., Kijima, N., Yoshimura, K., & Jang, K. (2006). Is the genetic structure of human personality universal? A cross-cultural twin study from North America, Europe, and Asia. *Journal of personality and social psychology*, 90(6), 987.